صوت الألف(الفتحة الطويلة) (ā) في اللغة العربيَّة

الباحثة: هبة فاضل عبد الله

أ.م.د. سهير كاظم حسن

جامعة البصرة- كلية التربيَّة للعلوم الإنسانيَّة - قسم اللغة العربيَّة

ملخص البحث:

يعدّ صوت الألف(الفتحة الطويلة) من الأصوات التي يشترك الغار في إنتاجها، ومؤخر الغار هو نهاية الحنك الصلب المتصل باللثة، ولم يحدّد القدماء مخرجاً معيناً له، فقد عدّه الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥ه) هوائياً، أمَّا عند سيبويه(ت١٨٠ه) ومن تبعه من القدماء فقد عدّوه من أصوات الحلق بجانب الهمزة، أمَّا المحدثون فقد رأوا بأنَّ صوت الألف من أصوات المدّ التي يتحدد نطقها بحسب وضع اللسان واتجاهه نحو الحنك الصّلب(الغار)، والمعيار الذي اتخذه المحدثون في وصف مخرج الألف هو اتجاه حركة اللسان ووضعه، رأى بعض المحدثين أنَّ وسط اللسان مع مؤخر الحنك الصّلب يشتركان في إنتاج صوت الألف، ورأى آخرون أنَّ أقصى اللسان و أقصى الحنك يشتركان في إخراج الألف.

أمَّا الفتحة القصيرة فتتميز عن الألف بميزتين، أولاهما: الكمية، فإذا طال الزمن مع صوت الفتحة نتج عنه ما يسمّى بألف المدّ، وأخراهما: الكيفيَّة، وهي تتعلق بشكل التجويف الفمويّ من حيث جزء اللسان الذي يشارك في إنتاج الفتحة، ودرجة انفتاحها، وبحسب شكل الشفتين.

ويتفرع عن صوت الألف صوتان فرعيان، هما: ألف التفخيم، وهي الألف الممالة نحو الضمَّة، وألف الإمالة، ويعني بها إمالة الألف نحو الياء، وإمالة الفتحة نحو الكسرة.

الكلمات المفتاحيَّة: الألف، مؤخر، الغار، الحنك الصلب، الفتحة.

العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

Alif (Alfattha Altawila) (ā) Sound in Arabic

Researcher: Hiba Fadhil Abdullah
Asst. Prof. Dr.Suhair Khadim Hasan
Dept. of Arabic, College of Education for Human Sciences, University of Basrah

Abstract:

'Alif' sound is considered one of the sounds that are produced by the palate, and back of it is the end of the hard palate which is connected to the gum. Scientists did not locate a specific place of articulation. This sound is considered by Alkhalil Bin Ahmed Alfarahidi (died in 175 A.H) an aerial, whereas Sibawayh (died in180 A.H) and his followers considered it palatal as well as 'Hamza'. Modernists considered it a long sound and is located according to the place and direction of the tongue toward the hard palate. Some modernists said it is located it in the middle of the tongue against the back of the hard palate. Others located it in the end of the tongue against the end of the palate.

Short Fattha differs from the latter in the following two points: Quantity, the long duration of Fattha results long Alif (Alif Almad). Manner, it is related to the shape of the mouth like the part of the tongue involved in producing the sound, how big the mouth opens, shape of the lips.

Alif is subdivided into two sounds; Alif Altafkheem which tends to dhamma, and Alif Al-imalla which tends to Yaa' and Fattha tends to Kasra.

Key words: Alif, back, palate, hard palate, Fattha.

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وبعد:

اختلف اللغويون في تحديد مواقع الأصوات المنسوبة بدقة إلى المخرج الغاريّ، ومن هذه الأصوات صوت الألف (الفتحة الطويلة)، ويسعى البحث إلى تحديد موقعه بدقة، وإثبات أن الغار يشترك بإنتاج صوت الألف(الفتحة الطويلة).

و اقتضت طبيعة البحث دراسة مخرج الألف(الفتحة الطويلة) عند القدماء والمحدثين، ومعرفة الفرق بين الألف(الفتحة الطويلة) والفتحة القصيرة، و بيان أهمّ صفات صوت الألف فضلاً عن دراسة التغيرات الصوتية التي تحدث فيه، ومنها المدّ والتقصير والإبدال، وميزة امتناع ادغامه في الأصوات، سواء في ادغامه في الأصوات المتقاربة معه في المخرج، أو ادغام مقاربه فيه.

مخرج الألف المدّيّة عند القدماء:

جعل الخليل(ت١٧٥ه) مخرج الألف ضمن أصوات العلة ولم ينسبها إلى حيّز معين، إذ قال «ثم الألف والواو والياء في حيّز واحد، والهمزة لم يكن لها حيّز تنسب إليه»[١]، إلّا أنه أطلق في موضع آخر على الألف تسمية (الليّنة)، حين نسبها إلى الجَوْف، فقال «وأربعة أحرف جُوْف، وهي: الواو والياء والألف الليّنة والهمزة»[٢]. ونقل الأزهريّ عن الخليل أنَّ« مدرجة الألف شاخصة نحو الغار الأعلى»[٣]. و ربَّما قصد بذلك أنَّ الجزء الخلفيّ من اللِّسان هو الّذي يرتفع نحو الغار الأعلى، وهو الجزء المعتمد عليه في نطق الألف[٤].

ورأى الباحثان فاضل عبد أحمد و قحطان جاسم محمد أنَّ رأي الخليل عن الألف بأنَّ ليس لها مخرجاً، ناتج عن إحساسه بأثر الوترين الصوتيين عند نطق الصوت، إذ إنَّ اهتزازهما هو هواءٌ وليس صوتاً؛ لأنَّ الصوت الخارج من أقصى الحلق لم يجد له مقطعاً في الحلق أو الفم أو الشفتين[٥].

والبحث لا يؤيد هذا التفسير لأكثر من سبب:

١- إنَّ القدماء على الرّغم من معرفتهم بالحنجرة، إلَّا أنَّهم لم يعرفوا الأوتار الصوتيَّة، ومن ثَمَّ فإنَّهم لم يدركوا أثرها في إنتاج الصوت وكيفيَّة نطقه.

٢- إنَّ أي صوت هو عبارة عن هواء زفير، يمرّ خلال جهاز النطق، حتّى إذا وجد موضعاً يضيق فيه مجرى الهواء أو ينغلق تماماً ثم ينفتح، كان ذلك هو موضع خروج الصوت، ولو لم يجد الألف له مقطعاً أو موضع خروج لما اختلف نطقه عن نطق الواو والياء المدّيتين، وهما صوتان يماثلانه من حيث أنَّهما صائتان مجهوران ليّنان، فضلاً عن أنَّهما حركتان طويلتان كالألف.

٣- إنَّ الخليل قد عدَّ الألف أحد أصوات النظام العربيّ المكوَّن من تسعة وعشرين صوتاً، ولم يكن الهواء مجرَّد هواء لا صوت له.

أمّا سيبويه(ت١٨٠ه) فجعل مخرج الألف ضمن مخارج الحلق، إذ قال: « فللحلق منها ثلاثة فأقصاها مخرجاً: الهمزة والهاء والألف»[٦]، ويبدو من نصّ سيبويه أنَّه نسب الألف إلى الحنجرة فأقصى الحلق[٧] هو موضع الحنجرة التي فيها الوتران الصوتيان[*] ولسان المزمار[**] .

مخرج صوت الألف عند المحدثين:

من الأمور التي اختلف فيها المحدثون مع علماء العربية القدماء هو مخرج صوت الألف، فقد عدّ القدماء كما ذكرنا سابقاً أنَّ مخرج الألف هو أقصى الحلق. أمّا المحدثون فتوصل بعضهم إلى أنَّ صوت الألف من الأصوات التي يشترك الحنك الصلب المسمّى بـ (الغار) في إخراجه[٨]، ورأوا أنَّ التمييز بين أصناف الصوائت في اللُّغة الواحدة يتمّ من خلال موضع النطق، وموضع

النطق « هو المكان من الحنك الّذي يتجمع باتجاهه اللِّسان ويقدَّم منه أثناء النطق بالصوت»[٩]، وعليه فإنَّ هناك (صوائت حنكيَّة أماميَّة) يتقدّم اللِّسان عند النطق بها باتجاه الحنك الصلب، وهناك(صوائت خلفيَّة) يتقدَّم اللِّسان عند النطق بها باتجاه الطبق اللّيّن واللهاة، وهناك (صوائت حنكيَّة وسطى) وهي التي يتقدَّم اللِّسان عند النطق بها باتجاه الموضع الوسيط من الحنك الصلب[١٠].

وعُدَّت الفتحة صائتاً وسطياً «أي إنَّ أعلى نقطة في اللِّسان أثناء النطق به تكون وسطه، وتنحو نحو مركز الوسط في الحنك الصلب، أمَّا الجزء الأماميّ من اللِّسان فيكون أبعد ما يمكن من الحنك الصلب»[١١].

ورأى بعض المحدثين أنَّ موضع نطق الصائت يتحدّد حسب موقع اللِّسان في الفم، فقد عرَّف د. محمد علي الخولي الصائت بأنّه «الصوت المعلول أو صوت العلّة. وليس له مكان نطق محدّد. ويتحدَّد حسب موقع اللِّسان في الفم»[١٢]. ومن هذه الصوائت الفتحة الطويلة والفتحة القصيرة.

وذكر د. محمد علي الخولي في موضع آخر أنَّ الفتحة العربيَّة« صائت مركزي يتجه معه مؤخر اللسان نحو مركز سقف الفم، أي نحو المنطقة الواقعة بين الغار والطبق »[١٣]. وهو بذلك يوافق رأي د. أحمد مختار عمر الّذي قال في مخرج الألف والفتحة القصيرة: « الغار والطبق اللَّيِّن مع وسط اللسان: ويتمّ في هذه المنطقة إنتاج صوتي علّة هما: الفتحة والألف عن طريق إراحة اللسان في قاع الفم، مع ارتفاع طفيف جدّاً لوسطه في اتجاه منطقتي الغار والطبق اللَّيِّن»[١٤].

وهنا لا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ وسط اللِّسان يقابل وسط الحنك وهو الغار، ومؤخر اللِّسان يقابل الحنك الليّن(الطبق)[١٥]، وهذا يعني أنَّ وسط اللِّسان يمكن أن يرتفع باتجاه مؤخر الغار في المنطقة القريبة جداً من الطبق، ولا دخل للطبق بمخرج الألف.

وذكر د. كمال بشر الفتحة العربيَّة، فقال:« فاللسان مع الفتحة العربية يكاد يكون مستوياً في قاع الفم مع ارتفاع خفيف في وسطه»[١٦].

الفتحة القصيرة(a):

الفتحة هي صائت قصير، ومخرجها مخرج الألف نفسه، و تحدث كما تحدث الألف باشتراك مؤخر الغار مع وسط السان، ولكنها تتميز عمَّا يُسمَّى بالفتحة الطويلة، بميزتين:

١- **الكمية:** إنَّ كل صوت من الصوائت القصيرة، قد يطول معه الزمن، فيصير طويلاً، فإذا طال الزمن مع صوت الفتحة(a)، نتج عنه ما يسمى بألف المدّ(ā)، كما في (قَالَ وقَلَّ)، ففي(قَال) جاء بعد القاف صوت لين أطول من الفتحة الموجودة بعد القاف الموجودة في (قَلَّ)،

فالفتحة القصيرة أقلّ كَمّاً من الفتحة الطويلة(ألف المدّ) وتستغرق زمناً أقلّ من زمن الفتحة الطويلة [١٧].

٢- **الكيفية:** وهذا يتعلق بشكل التجويف الفموي، وهو يقسم على وفق أسس حسب مقياس دانيال جونز، وهذه الأسس هي:

أ) **بحسب درجة ارتفاع اللسان:** عند نطق الفتحة القصيرة يكون الجزء الأمامي من اللسان أبعد ما يمكن من الحنك الصُّلب، وتكون أعلى نقطة في اللِّسان وسطه، إذ تنحو نحو الغار، ويبقى الفم مفتوحاً بشكل متسع، وحجرات الرنين فيه كبيرة[١٨]. والجزء المتحرك من اللسان الذي يساهم في إنتاج صائت الفتحة هو وسطه متجهاً صوب منطقتي الغار والطبق الليّن[١٩].

إلا أنَّها إذا جاءت بعد صوت من الأصوات المستعلية (ص، ض، ط، ظ، خ، غ، ق) أو جاءت بعد الراء المفتوحة، فإنَّ اللسان يرتفع ارتفاعاً خفيفاً بمؤخرته، وليس بمقدمته وتسمى الفتحة عندئذٍ بالمفخَّمة[٢٠].

ب- **بحسب درجة انفتاحها:** توصف الفتحة بأنَّها أكثر الصوائت انفتاحاً، فهي صائت متسع، وأدنى نقطة يمكن تحديدها في الجزء الأمامي للّسان عندما يصل إلى قاع الفم (الحنك السفلي)، وذلك عند انتاج الفتح المرقق(a)[٢١].

ج- **بحسب شكل الشفتين:** وأمّا شكل الشفتين عند اطلاق صائت الفتحة فتكون مسطَّحة أو منفرجة[٢٢]، وتكون في وضع محايد أي بين وضع الكسرة ووضع الضمة، ومن ثَمَّ لن يحصل تغيير في حجم الفم[٢٣].

صفات صوت الألف:

١- **الإمتداد والإتّساع:**

وصف ابن جنّيّ الأصوات الصائتة (الألف والواو والياء) بالمدّ والإستطالة، إلّا أنَّ الألف أشدّها امتداداً وأوسعها مخرجاً، فقد قال: « جميع الحروف صحيحة إلّا الألف والياء والواو اللواتي هُنَّ حروف المدّ والإستطالة... إلّا أنَّ الألف أشدُّ امتداداً وأوسع مخرجاً»[٢٤]، وعند نطق صوت الألف تتوضح ظاهرة حريَّة مرور الهواء وانطلاقه[٢٥].

والألف هي صاحبة المنصب الأوفى في حرية مرور الهواء، ومن الملفت للنظر أنَّ ابن جنّي عند حديثه عن الألف قد أدرك هذه الخاصية وأشار إلى(اتساع المخرج) وخروج الهواء ممتداً حتى ينفد[٢٦].

٢- **الجهر:**

جعل سيبويه الألف ضمن الأصوات المجهورة[٢٧]، وتبعه في ذلك باقي العلماء القدماء والمحدثين[٢٨].

بيّن د. محمد علي الخولي أنَّ الصوائت ومنها الألف تُنطقُ مجهورة دائماً إذا كانت معزولة أي بمفردها، ولكنّها قد تصبح مهموسة في السياق اللغوي نتيجة لتأثير صائت الألف بما حوله من الأصوات المهموسة فيصبح مهموساً مثله[٢٩]. لكنَّه لم يورد مثالاً على تلك الحالة.

والبحث لا يوافق على هذا الرأي، إذ إنَّ ألف المدّ هي حركة طويلة، وهي صائت مجهور يتميّز بالوضوح الصوتيّ، فلو أصابه الهمس في كلمة ما فإنَّه سيفقد صفة الصائت وخاصية الوضوح الصوتي. ولو اخترنا كلمة مثل(ساهَمَ) فإنَّ الألف فيها تقع بين صوتين مهموسين ولم تفقد صفة الجهر، ولو أنَّها فقدت الجهر فإنَّها سوف لن تكون حركة، ولا تشكل مقطعاً مع السين، وإنَّما ستكون الكلمة عبارة عن توالي ثلاثة صوامت دون أن تفصل بينها أيّ حركة، وهو غير مقبول في قواعد المقطع العربيّ. وقد أشار د. كمال بشر إلى أنَّ الهمس للحركات لم يُلحظ في اللغة العربية وإنَّما في بعض اللغات[٣٠].

٣- بين الشِدَّه والرّخاوة:

عدَّ ابن جنّي(ت٣٩٢ه) الألف من الأصوات التي بين الشديدة والرخوة، بقوله: « والحروف التي بين الشديدة والرخوة ثمانية أيضاً، وهي: الألف، و... ويجمعها في اللفظ (لَمْ يَرْوِ عَنَّا)...»[٣١]. و وافقه ابن يعيش(ت٦٤٣ه) وابن عصفور(ت٦٦٩ه) في ذلك [٣٢].

٤-الهاوي:

وهي من الصفات التي انفرد بها صوت الألف، ففيه يتسع مخرج الألف لهواء الصوت اشدُّ من اتساعه لمخرج الياء والواو؛ لأن الشفتين تُضمّان في الواو، وفي الياء يُرفع اللسان، أما في الألف فيترك الصوت يهوي في مجرى الهواء[٣٣].

والذي جعلهم يرونه كالذي يهوي في الفضاء، لاتساع مجرى الصوت فيه وامتداده في الفم، ولا يستند إلى اللسان ولا يحتك الهواء معه بشيء ولا يتحرك نحو شيء[٣٤].

٥-الخفاء:

يعدُّ الألف أخفى أصوات المد، إذ قرّر سيبويه أنها أعلى الأصوات خفاءً استناداً لسعة المخرج، بقوله: « وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها، وأخفاهُنَّ وأوسعهُنَّ مخرجاً الألف ثم الياء ثم الواو»[٣٥]، وقال الرضي: « وأخفاهُنَّ الألف؛ لأنَّ سعة مخرجها أكثر»[٣٦].

٦-اللّين:

«هو اندفاع الهواء من الرئتين مارّاً بالحنجرة، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم في ممر ليس فيه حوائل تعترضه فتضيق مجراه»[٣٧].

إلَّا أنَّ ارتفاع اللسان يكون أكثر من الأصوات المديَّة، ولولا هذا الارتفاع الضعيف لما أمكن التفريق بين الأصوات المديَّة والليّنة، وعلى أساس من ذلك توجد واو وياء مدّيتان و واو وياء ليّنتان.

وصف الخليل الألف باللّين، بقوله: «وأربعة هوائية وهي: الواو والياء والألف اللّينة والهمزة»[٣٨]، أمّا سيبويه فقد أطلق صفة اللين على الواو والياء المدّيّتين دون الألف، فقال: «ومنها اللينة وهي الواو والياء»[٣٩].

٧-الجرسيّ:

نُعِت الألف بالجرسيّ، ومعناه الألف الذي يحدث صوتاً للمقابلة بينه وبين الألف إذا كانت عماداً للهمزة[٤٠].

وصف ابن دريد الألف بالجرسيّ، قائلاً: «وأمّا الحرف التاسع والعشرين فجرس بلا صرف،... وهو الألف الساكنة»[٤١]. وعلّل ابن يعيش وصف الجرسيّ للألف، لعدم اعتماده على أي عضو من أعضاء الحلق« ويقال له الجرسيّ، لأنَّه صوتٌ لا معتمدَ له في الحلق»[٤٢].

٨-الطول:

تعدّ الفتحة أطول أصوات اللِّين، فهي أطول من الضمَّة والكسرة[٤٣]، ويقصد بطول الصوت الزمن الذي يستغرقه الصوت عند النطق به[٤٤]، ولطول الصوت أهمية خاصة للنطق بالصوت نطقاً صحيحاً، إذ إنَّ الإسراع أو الإبطاء بنطق الصوت ينتج عنه أثراً أجنبيّاً، مخالفاً للسليقة العربيّة[٤٥].

الأصوات الفرعيَّة لصوت الألف:

ومن الأصوات الفرعيّة المستحسنة التي وردت في كتب علماء العربيّة القدماء، صوتا الألف المفخّمة، والألف الممالة، قال سيبويه: «وتكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروف هُنَّ فروع،...، وهي كثيرة يُؤخذ بها وتُستحَسن بها في قراءة القرآن والأشعار، وهي... الألف التي تمالُ إمالة شديدة،...، وألف التفخيم، يُعنى بلغة أهل الحجاز في قولهم: (الصَّلاة والزَّكاة والحَيَاة)»[٤٦]. وتابعه في ذلك ابن جنّي، بقوله: « وهذه الستة حسنة يؤخذ بها في القرآن وفصيح الكلام، وهي: ... ألف التفخيم وألف الإمالة»[٤٧].

والأصوات المستحسنة هي أصوات تتكون نتيجة المماثلة، إذ يتأثر صوت الألف بصوت مجاور له، فيكسب الألف بذلك تفخيماً أو إمالة.

١- الألف المُفَخَّمَة:

عرَّف علماء التجويد التفخيم بأنَّه « سمن يدخل على جسم الحرف أي صوته، فيمتلئ الفم بصداه»[٤٨]. والتفخيم هو صفة صوتيّة ينتج عنها تراجع مؤخرة اللسان بحيث يضيق فراغ البلعوم الفموي، وتعدّ هذه الصفة في السواكن[٤٩].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٧ - آذار لسنة ٢٠٢٢

ذكرها الخليل عند حديثه عن معنى(الحياة)، وقد أشار إلى أنَّها كُتبت بالواو(الحيوة) ليُعلم أنَّ الواو بعد الياء، ويقال: إنَّها كُتبت على لغة من يفخِّم الألف التي مرجعها إلى الواو، نحو (الصلوة) و (الزكوة)[٥٠].

وعرّفها د. محمّد الأنطاكيّ بأنَّها« صوت طليق يحدث من ارتفاع مؤخر اللسان نحو مؤخر الحنك ارتفاعاً يزيد على ارتفاعه مع الفتحة المفخمة التي تلي أصوات الإستعلاء، ويقلّ عن ارتفاعه مع الضمة. ويكون وضع الشفتين مع ألف التفخيم وضع انضمام لا يبلغ الإستدارة التامَّة كما هو الشأن مع الضمّة»[٥١]فهو بهذا الوصف يعدّ الألف المفخَّمة هي الألف الممالة نحو الضمَّة.

٢-الألف الممالة:

ورد ذكر الألف الممالة من الأصوات الفرعيّة المتحسنة في قراءة القرآن والأشعار[٥٢]، وأشار سيبويه إلى الألف الممالة في باب(هذا ما تمال فيه الألفات)، بقوله:« والألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور، وذلك قولك: عَابِد، و عَالِم، ومَسَاجِد، ومَفَاتِيح، وعُذَافِرٌ، وهَابِيل»[٥٣]. وعلّل سبب إمالتها، بقوله:« وإنّما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقرّبوها منها كما قرّبوا في الإدّغام الصاد من الزاي»[٥٤] والألف الممالة كما عرّفها د. محمّد الأنطاكي « وهي صوت طليق يحدث من ارتفاع مقدم اللسان نحو منطقة الغار ارتفاعاً يزيد على ارتفاعه مع الفتحة المرقّقة، ويقلّ عن ارتفاعه مع الكسرة، ويكون وضع الشفتين مع الإمالة وضع انفراج، إلَّا أنّه دون الانفراج الذي يكون مع الكسرة»[٥٥] .

التغيُّرات الصوتيَّة في صوت الألف

أوَّلاً: المدّ والتقصير:

١ – مدّ الألف وتقصيره:

الإختلاف في طول الأصوات ظاهرة مألوفة في اللغات، وقد يكون للطول سمة مميزة يؤثر في معنى الكلمة، ويحوّلها إلى دلالة أخرى، وقد لا يكون له تأثير في معنى الكلمة، فطول صوت الألف يميز مثلاً بين كاتَبَ وكَتَبَ[٥٦].

لم تلق هذه الظاهرة اهتماما كبيراً من علماء العربية القدماء باستثناء علماء التجويد، لما لها من أهمية خاصة في قراءة القرآن الكريم، ووضعوا مقاييس خاصة لقياس طول الحركات، فإنَّ الحركة القصيرة عندهم تقاس بزمن قبض إصبع أو بسطها، أمّا سرعتها فتكَون متوسطة بين شدة السرعة والبطء، وهذا ما يطلق عليه بالمدّ الطبيعي –عندهم –، مطبّقين هذا المدّ الطبيعي على الألف الذي عدّوه مقياساً، مقدرّين المدّ الفرعيّ بألفين أو ثلاثة....[٥٧].

أمَّا المحدثون فقد قدّروا طول الفتحة الطويلة وقصرها باعتمادهم على الأجهزة الحديثة، فطول الحركة يقدّر بنحو ١٦% من الثانية، أمّا المد الطبيعي فيبلغ ضعف طول الحركة ويقدر

بنحو ٣٢% من الثانية والمدّ الفرعيّ يكون بمضاعفة ذلك بحسب مذاهب القرّاء(٥٨).

رأى القدماء أنَّ المدّ يكون في الألف التي قبلها فتحة، إلّا أن الدراسات الحديثة أثبتت أن لا فتحة قبل الألف المدّيّة(٥٩). لأنَّ ذلك سيؤدي إلى تجاور حركتين في المقطع الصوتيّ الواحد.

٢-إشباع الفتحة القصيرة:

تشير ظاهرة إشباع الفتحة إلى تطويل الصائت القصير(الفتحة) ليصبح ألفاً؛ لدواعٍ تتعلق بالانسجام الصوتي(٦٠).

قال سيبويه عن إشباع الفتحة: « إنّما الحركات من الألف والياء والواو»(٦١) فقد عدّ الفتحة فرع ، والألف أصل. وقال ابن جني: « إنّ الألف فتحة مشبعة،... يؤكد ذلك عندك أيضاً أن العرب ربما احتاجت في إقامة الوزن إلى حرف مجتلب ليس من لفظ البيت، فتشبع الفتحة، فيتولد من بعدها الألف»(٦٢).

ومن صور الإشباع ما ورد في القرآن الكريم، قراءة قوله عزّ وجلّ: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَا زَادُوكُم إِلَّا خَبَالاً ولا أَوْضَعُوا خِلَالَكُم﴾ [التوبة:٤٧]. قال الفرّاء(ت ٢٠٧ه) متحدّثاً عن كتابة الألف في (لا أوضعوا): « وفي المصحف مكتوب (ولأوضعوا) ، ولا أوضعوا، ومثله في القرآن:﴿ أولا أذبحَنَّهُ﴾[النمل: ٢١]، بزيادة ألف أيضاً، وهذا إنَّما حقّه على اللفظ(و لا أوضعوا)، ولكن الفتحة كانت تُكتب قبل العربيّ ألفاً»(٦٣).

٣- اختلاس الفتحة القصيرة:

قدَّر علماء اللغة الإختلاس بثلثي الحركة، أمّا الرَّوْم فقدَّروه بثلثها، وقصروا الرَّوْم على الوقف دون الوصل في حين جعل الإختلاس غير مقصور على الآخر(٦٤).

استثنى الفراء(ت٢٠٧ه) الفتحة من الروم(٦٥)؛ وعلَّل ذلك بأن الفتح لا جزء له؛ لخفته، وجزؤه كله، مضيفاً إلى ذلك عدم سماع رَوْم المفتوح(٦٦).

ثانياً: الإبدال في الألف(الفتحة الطويلة) :

أبدلت الالف من أربعة أصوات، وهي الهمزة، والياء، والواو، والنون الخفيفة(٦٧).

١- الإبدال بين الألف والهمزة:

أ) إبدال الهمزة ألفاً :

أُبدلت الهمزة إلى ألف باطّراد إذا كانت الهمزة ساكنة و ما قبلها مفتوح، نحو رَأْس وكَأْس، فيقال: راس وكاس(٦٨).

و أرجع د. إبراهيم أنيس إبدال الهمزة إلى ألف؛ لما تحتاجه الهمزة من جهد عضليّ، بسبب انحباس الهواء عند المزمار انحباساً تامّاً، ثم انفراجه فجأة، وهي عملية تحتاج إلى جهد عضليّ قد يزيد على ما تحتاج إليه أي صوت آخر، وهذا ما يجعل الهمزة أشقُّ الأصوات(٦٩).

أ) إبدال الألف همزة:

ذكر سيبويه أنَّ هناك من يبدل الألف إلى همزة، فيقول: رأيتُ رجُلَأْ وهذه حُبْلَأْ، ويَضْرِبهَأْ[٧٠].وعلَّل سيبويه ذلك بقرب مخرج الألف من مخرج الهمزة، ورأى أنَّ ذلك يسوغ إبدال الألف إلى همزة[٧١].

أمَّا د. حسام النعيمي فقد رأى أنَّ الوقف على الألف معناه« أنَّ اللُّغة الفصحى أساغت الوقف على المقطع المفتوح بنبر الطول وهو ما وفّرت منه في حالتي الرفع والجرّ، إلّا أنَّ بعض العرب كما ذكر ابن جني نقلاً عن سيبويه قد وقف على الألف بصرف النظر عن أصلها بأن أبدلها همزة أي إنَّه تحوَّل من نبر الطول إلى نبر الشدَّة ليتحصل له الوقوف على مقطع مقفل»[٧٢].

٢- **إبدال الألف –عند الوقف– من النون الخفيفة:** تبدل الألف في حال الوقف من النون الخفيفة للتأكيد وهي اللاحقة للأفعال المضارعة، مثل: هل تَضْرِبَنْ؟ فإنَّه عند الوقوف عليها، يقال: هل تضربا ؟ والسبب هو نفسه ما ذكر عند الوقف في المنصوب المنوّن من قصد التفرقة بين النون الأصلية والنون اللاحقة الفعل، قال ابن عصفور: « والسبب في ذلك ما ذكرناه في التنوين، من قصد التفرقة بين النون التي هي من نفس الكلمة، والنون التي تلحق الكلمة بعد كمالها»[٧٣].

إبدال الألف ياء : في موضعين[٧٤]

أ) إذا كان ما قبل الألف مكسوراً نحو: مصابيح، جمع مصباح.

ب) إذا كان ما قبل الألف ياء التصغير، نحو غُلَيْم، تصغير غُلام، ولخَّص ابن جنّي ذلك في قوله: « كلّ ألف انكسر ما قبلها أو وقعت قبلها ياء التحضير»[٧٥]. ففي غُلَام تحولت الألف الواقعة بعد اللام ياء وهذا الإبدال ناتج عن المماثلة الصوتية، تأثرت الألف بالياء الصامت بعدها، فقلبت الألف ياء وأدغمت في الياء، وهذا النوع من المماثلة يسمى(تأثر مدبر كليّ في حالة انفصال)[٧٦].

امتناع ادغام الألف(الفتحة الطويلة) مع الأصوات:

ذكر سيبويه أنَّ صوت الألف لا يدغم في الصوت المتقارب معه في المخرج، ولا يدغم فيه مقاربه، ولا يُدغمْ في مثله، إذ قال« ومن الحروف ما لا يدغم في مقاربه ولا يدغم فيه مقاربه كما لا يدغم في مثله،...الألف لا تُدغم في الهاء ولا فيما تُقاربه، لأن الألف لا تُدغم في الألف»[٧٧] ،وعلّل ذلك سيبويه «لأنَّهما لو فُعل ذلك بهما فأُجريتا مجرى الدالين والتاءين تغيّرتا فكانتا غير ألفين، فلما لم يكن ذلك في الألفين لم يكن فيهما مع المتقاربة»[٧٨].

ولابن عصفور(ت٦٦٩هـ) تعليل دقيق لعدم ادغام الألف، قائلاً : « أمّا الألف فلم يمكن الإدغام فيها، لأنّه لا يدغم الّا في متحرك، والألف لا تتحرك»[٧٩].

الخاتمة:

– بيَّن البحث أنَّ القدماء وضعوا الألف ضمن مخارج الحلق، فهم بذلك جعلوها مع الهمزة والهاء، واختلفوا في ترتيبها ماعدا الأزهريّ الّذي وضَّح مخرجها بأنَّها شاخصة للغار الأعلى.

– خلط القدماء بين الألف والهمزة، وربَّما كان ذلك بسبب نطق الهمزة(بين بين) أي بين الهمزة وأحد أصوات اللين الوارد بعدها.

– توصل المحدثون إلى أنَّ صوت الألف من الأصوات التي يشترك الحنك الصلب(الغار) في إخراجها، وطريقة إنتاجه هبوط اللّسان إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه في الفم مع انحراف قليل في وسط اللِّسان نحو مؤخر الغار.

– من المحدثين مَن عدَّ الألف ثلاثي الأعضاء، يشترك في إنتاجه ثلاثة أعضاء، وهي: الطبق اللين والغار ووسط اللِّسان.

– اختلف المحدثون في تحديد الجزء المشارك من اللِّسان، فمنهم من عدّه مؤخر اللِّسان نحو مركز سقف الفم(أي في المنطقة الواقعة بين الغار والطبق)، ومنهم مَن أشرك الجزء الخلفيّ من اللِّسان مع الحنك الأعلى، ومنهم من حدّد الجزء الأماميّ من ظهر اللِّسان مع الحنك الصلب.

الهوامش

(١) العين: ٥٨/١.

(٢) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٣) تهذيب اللغة: ١/ ٥١.

(٤)ينظر: التفكير الصوتي عند الخليل: ٥٨.

(٥) مخارج الحروف وصفاتها عند ابن يعيش: ١٠٦.

(٦) الكتاب ٤٣٣/٤.

(٧) يُنظر: شرح صوتيات سيبويه: ٦٥.

(*) الوتران الصوتيان « طبقتان رقيقتان من النسيج ينفتحان وينغلقان ولهما القابلية على التذبذب بدرجات عالية فيتولد عنه صوت الجهر». المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(**) « وهو الفتحة الواقعة بين الوترين الصوتيين في أعلى الحنجرة، وتقع فوق هذه الفتحة التجاويف المسماة الفومزماريَّة وهي تجاويف الحلق والأنف والفم». الأصوات اللغوية: محمد علي الخولي، ٢٠. و معجم علم الأصوات: ١٥٦.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

(٨)ينظر: الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ٣٢، دراسة الصوت اللغويّ: ٣١٨، علم الأصوات: كمال بشر، ٣٢١، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ١٨٣، علم الأصوات العامّ: بسّام بركة، ١٣٩، المصطلح الصوتي في الدراسات العربيَّة: ٥٩، أسرار الحروف: ٣٥.

(٩)علم الأصوات: بسام بركة: ١٢٩.

(١٠)ينظر: المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(١١)علم الأصوات: بسام بركة: ١٣٢، وينظر: معجم علم الأصوات: ١٠٣، والأصوات اللغويَّة: عبد القادر عبد الجليل: ٢٠٩.

(١٢) مدخل إلى علم اللُّغة: محمد علي الخولي: ٣٦، وينظر: الأصوات اللغويَّة: محمد علي الخولي: ٤٠-٤١.

(١٣) معجم علم الأصوات: ١٠٣ .

(١٤) دراسة الصوت اللغوي: ٣١٨.

(١٥) ينظر: الأصوات اللغويَّة: عبد القادر عبد الجليل: ٣٦-٣٧

(١٦) علم الأصوات: كمال بشر، ٤٦٦ .

(١٧) ينظر: سرّ صناعة الإعراب: ١/ ١٧-١٨، المدخل إلى علم اللُّغة ومناهج البحث اللُّغويّ:٩٧.

(١٨) ينظر: الأصوات اللغوية: عبد القادر عبد الجليل:٢٠٩، وينظر: علم الأصوات: بسّام بركة، ١٣٢.

(١٩) ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٣١٨.

(٢٠) ينظر: المحيط في أصوات العربيَّة ونحوها وصرفها: ١/ ٣٨.

(٢١) ينظر: صوائت العربية دراسة وصفيَّة في ضوء علم الاصوات الحديث:١٦٩.

(٢٢) ينظر: الأصوات اللغوية: عبد القادر عبد الجليل، ٢١٠.

(٢٣) يُنظر: المدخل في علم الأصوات المقارن:٢٧.

(٢٤) سر صناعة الإعراب: ٦٢/١.

(٢٥) ينظر: الصوتيات عند ابن جنّيّ في ضوء الدراسات اللغوية العربية و المعاصرة: عبدالفتاح المصري، ٢٤٧.

(٢٦) ينظر علم الأصوات: ٢١٧.

(٢٧) ينظر: الكتاب:٤/٤٣٤.

(٢٨) ينظر: سرُّ صناعة الإعراب:١/ ٦٠ ، الرعاية لتجويد القراءة: ٥٨ ، شرح المفصل: ١٠/ ١٢٨ ، دراسة الصوت اللُّغوي: ٣٢٤.

(٢٩) ينظر: الأصوات اللغوية: محمد علي الخولي، ٥٢.

(٣٠) ينظر: علم الأصوات: كمال بشر: ٢١٧-٢١٨

(٣١) سر صناعة الأعراب:١/٦١

(٣٢)ينظر: شرح المفصل: ١٠/ ١٢٩، المقرب: ٦/٢، الممتع: ٢/ ٦٧٢.

(٣٣) ينظر: الكتاب:٤/ ٤٣٥-٤٣٦

(٣٤) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّيّ: ٣٢٤.

(٣٥) الكتاب:٤/٤٣٦.

(٣٦) شرح شافية ابن الحاجب: ٢٦١/٣.

(٣٧) الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ٢٦.

(٣٨) العين:١/٥٧.

(٣٩) الكتاب: ٤/ ٤٣٥.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

(٤٠) ينظر: دروس في علم أصوات العربية:٣٨.

(٤١) جمهرة اللغة:١/٤٥.

(٤٢) شرح المفصَّل: ١٠/١٣٠.

(٤٣)ينظر: الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ١٥٤.

(٤٤)ينظر: المرجع نفسه: الصفحة نفسها

(٤٥) ينظر: المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(٤٦) الكتاب: ٤/٤٣٢.

(٤٧) سر صناعة الإعراب: ١/٤٦، وينظر: شرح المفصَّل:١٠/١٢٥-١٢٦ ، شرح شافية ابن الحاجب:٣/ ٢٥٤.

(٤٨) جهد المقل: ٧٧، نهاية القول المفيد: ١٢٥.

(٤٩) ينظر: محاضرات في اللغة: ١٠٥.

(٥٠)ينظر: العين: ٣/ ٣١٧.

(٥١) المحيط في أصوات العربيَّة ونحوها وصرفها: ١/٤٣.

(٥٢) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٢، و ينظر: سر صناعة الإعراب: ١/ ٤٦.

(٥٣) الكتاب: ٤/ ١١٧.

(٥٤)المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٥٥) المحيط في أصوات العربيَّة ونحوها وصرفها :١/٤٢.

(٥٦) ينظر: دراسات في علم الأصوات:٢/ ٣٣.

(٥٧) ينظر: المختصر في أصوات اللغة العربية، ١٦٥.

(٥٨) ينظر: المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(٥٩) ينظر: القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث: ١٣٨.

(٦٠) ينظر: في اللسانيات ونحو النص: ١٤٦.

(٦١) الكتاب: ٢/٢٥٢ .

(٦٢) سر صناعة الإعراب:١/٢٧.

(٦٣) معاني القرآن: الفرّاء ٢/ ٤٥١.

(٦٤) إبراز المعاني من حرز الأماني:٣٢٦، إتحاف فضلاء البشر:١/٣٩٢، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:٣٥٣ .

(٦٥) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٢/٢٥٧، وينظر: شرح التصريح: ٢/ ٣٤١

(٦٦) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٢/٢٤١.

(٦٧) ينظر: سر صناعة الإعراب : ٢/٦٦٤.

(٦٨) ينظر: الممتع في التصريف: ٢٦٩.

(٦٩) ينظر: الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ٩١.

(٧٠) ينظر: الكتاب: ٤/ ١٧٦-١٧٧.

(٧١) ينظر: المصدر نفسه: ٤/ ١٧٧.

(٧٢) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ١٠٣.

(٧٣) الممتع في التصريف:٢٧١.

(٧٤) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٨٦.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

(٧٥) سر صناعة الإعراب:٢/٧٣٢.
(٧٦) ينظر: دراسة في علم الاصوات:١٣٠-١٣١.
(٧٧) الكتاب: ٤/٤٤٦.
(٧٨) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(٧٩) الممتع في التصريف:٢/ ٤٠٤.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المطبوعة

- **القرآن الكريم.**
- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، للإمام الشاطبي(ت٥٩٠ه)، تأليف: الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل ين إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي(ت٦٦٥ه)، تحقيق وتقديم وضبط: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلميّة، ط١، ١٤٠٤-١٩٨٤م.
- إتحافُ فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،" المسمَّى" منهى الأماني والمسرّات في علوم القراءات، الشيخ أحمد بن محمد البنَّا(ت ١٧٠٥هـ)، حقَّقه وقدَّم له: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب –بيروت، مكتبة الكليَّات الأزهريَّة – القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- أسرار الحروف، أحمد زرقة، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٣.
- الأصوات اللُّغوية النظام الصوتيّ للُّغة العربيَّة: الدكتور محمد علي الخولي، دار الفلاح للّنشر والتوزيع، صويلح- عمّان الكبرى- الأردن، د. ط.، ١٩٩٠.
- الأصوات اللُّغويَّة، الدكتور إبراهيم أنيس، الناشر: مكتبة الأنجلو المصريَّة، ط٥، ١٩٧٥.
- الأصوات اللُّغويَّة، د. عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان، ط ٢، ١٤٣٥ه – ٢٠١٤م.
- التفكير الصوتي عند الخليل، الدكتور حلمي خليل، دار المعرفة الجامعيَّة، ط١، ١٩٨٨.
- تهذيب اللُّغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠ه)، حقّقه وقدّم له: عبد السلام محمد هارون، راجعه: محمد علي النجار، المؤسسة المصريَّة العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصريَّة للتأليف والترجمة، دار القومية العربيَّة للطباعة، ١٣٨٤-١٩٦٤.
- جمهرة اللُّغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١ه)، حقَّقه وقدَّم له الدكتور رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين بيروت- لبنان، ط١، تشرين الثاني(نوفمبر) ١٩٨٧م.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

- جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زاده(ت ١١٥٠ه)، دراسة وتحقيق: سالم قدوري الحمد، دار عمّار للنشر والتوزيع ، ط٢، ١٤٢٩ه – ٢٠٠٨م.
- الدراسات الصوتيَّة عند علماء التجويد، الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.
- الدراسات اللَّهجيَّة والصوتيَّة عند ابن جني، الدكتور حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام- الجمهوريَّة العراقيَّة، ١٩٨٠.
- دراسة الصوت اللُّغوي: الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، د. ط. ١٩٩٧م-١٤١٨ه.
- دراسة في علم الأصوات، الدكتور حازم علي كمال الدين، الناشر: مكتبة الآداب، ط١، ١٤٢٠ه – ١٩٩٩م.
- دروس في علم أصوات العربيَّة، جان كانتينو، نقله إلى العربيَّة وذيَّله بمعجم صوتيّ فرنسيّ – عربيّ صالح القرمادي، الجامعة التونسية نشريَّات مركز الدراسات والبحوث الإقتصاديَّة والإجتماعيَّة، ١٩٦٦.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: الإمام العلّامة أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسيّ(ت٤٣٧ه)، تحقيق: الدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمّار، ط٣، ١٤١٧ه- ١٩٩٦م.
- سرُّ صناعة الإعراب، إمام العربيَّة أبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢ه)، دراسة وتحقيق: الدكتور حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣ه – ١٩٩٣م.
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، وهو شرح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهريّ المتوفى سنة ٩٥٠ه على أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك للإمام العلَّامة جمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١ه – ٢٠٠٠م.
- شرح المفصل، للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفّق الدين يعيش، ابن عليّ بن يعيش النحويّ(ت ٦٤٣ه)عنيت بطبعه ونشره إدارة المطبعة المنيريَّة، صحَّحه وعلَّق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور،د. ط. د. ت.
- شرح شافية ابن الحاجب، الشيخ رضي الدين محمَّد بن الحسن الإستراباذي النحويّ(ت ٦٨٦ه)، مع شرح شواهده: للعالم الجليل عبد القادر البغداديّ صاحب خزانة الأدب(

ت١٠٩٣ه)، حقّقهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزقراف، محمد محيي الدين عبد المجيد، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢ه-١٩٨٢م.

- شرح صوتيات سيبويه دراسة صوتية حديثة في النظام الصوتي للعربية من خلال نصوص كتاب سيبويه: د. عبد المنعم الناصر، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ٢٠١٢.
- علم الأصوات العامّ أصوات اللُّغة العربيَّة، الدكتور بسّام بركة، مركز الإنماء القوميّ، د. ط . ، د. ت .
- علم الأصوات: الدكتور كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د. ط. ، ٢٠٠٠.
- علم اللُّغة مقدّمة للقارئ العربيّ، الدكتور محمود السعران، دار النهضة العربيَّة للطباعة والنشر، بيروت -لبنان، ط١، د. ت.
- العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥ه)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائيّ، مؤسسة دار الهجرة، مطبعة الصدر، ط٢، ١٤١٠ه.
- في اللسانيات ونحو النص، د. إبراهيم محمود خليل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م.
- القراءات القرآنيَّة بين الدرس الصَّوتي القديم والحديث، د. مي فاضل الجبوري، دار الشؤون الثقافيّة للطباعة والنشر، ط١ بغداد، ٢٠٠٠.
- الكتاب، كتاب سيبويه، أبي عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠ه)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرّفاعي بالرياض، ط٢، ١٤٠٢ه= ١٩٨٢م.
- محاضرات في اللغة، الدكتور عبد الرحمن أيوب، ساعدت جامعة بغداد في نشر هذا الكتاب، مطبعة المعارف- بغداد، ٢٥/٥/ ١٩٦٦.
- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمَّد الأنطاكي، دار الشَّرق العربيّ- بيروت، ط٣، د. ت.
- مخارج الحروف وصفاتها عند ابن يعيش، م.م. فاضل عبد أحمد و م.م. قحطان جاسم محمد، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة، المجلد ١٤، العدد ٨، أيلول ٢٠٠٧، ص ١٠٦.
- المختصر في أصوات اللُّغة العربيَّة دراسة نظريَّة وتطبيقيَّة: الدكتور محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، ط٤ مزيدة ومنقحة،١٤٢٧ه= ٢٠٠٦م.
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٤١٧ه-١٩٩٧م.
- مدخل إلى علم اللغة، الدكتور محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

- المدخل في علم الأصوات المقارن، الدكتور صلاح حسنين، د.ط. ٢٠٠٥م-٢٠٠٦م.
- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د. عبد العزيز الصيغ، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، دار الفكر دمشق- سورية، الإعادة الأولى ١٤٢٧ه=٢٠٠٧م.
- معاني القرآن، أبي زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء(ت٢٠٧ه)، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣ه-١٩٨٣م.
- معجم علم الأصوات: الدكتور محمد علي الخولي، ط١، ١٤٠٢ه -١٩٨٢م.
- المقرِّب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور(ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، و عبد الله الجبوري، ط١، ١٣٩٢- ١٩٧٢.
- الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور الإشبيلي(ت٦٦٩ه)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط٨، د. ت.
- المنهج الصوتي للبنية العربية- رؤية جديدة في الصرف العربيّ، الدكتور عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، د. ط.، ١٤٠٠ه - ١٩٨٠م.
- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، الشيخ محمد مكّي نصر الجِرسي، دقَّق هذه الطبعة وضبطها: أحمد علي حسن، وراجعها على النسخة التي صحَّحها على نسخة المؤلف: المغفور له السيخ علي محمَّد الضبَّاع، الناشر: مكتبة الآداب، ط٤، ١٤٣٢ه- ٢٠١١م.

ثانياً: المجلات والدوريات:

- صوائت العربية دراسة وصفية في ضوء علم الأصوات الحديث، سعاد بلعبّاس ، إشراف: أ.د. عبد الناصر بو علي ، جامعة تلمسان (الجزائر) ، جسور المعرفة للتعليميَّة والدراسات اللغويَّة والأدبيَّة، المجلد ٢، العدد ٨(٣١ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٦) ص ١٦٤-١٨١.
- الصوتيات عند ابن جنّيّ في ضوء الدراسات اللغوية العربية والمعاصرة، عبدالفتاح المصري، مجلة التراث العربي، رقم العدد، ١٦/١٥، أبريل ١٩٨٤.
- مخارج الحروف وصفاتها عند ابن يعيش، م.م. فاضل عبد أحمد و م.م. قحطان جاسم محمد، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة، المجلد ١٤، العدد ٨، أيلول ٢٠٠٧، ص ١٠٦.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ - المجلد ٤٧ - آذار لسنة ٢٠٢٢